

# القيم

د. وايت وود سمول

[www.tomoh.com](http://www.tomoh.com)  
مجموعة طموح البريدية

للاضمام للمجموعة :

أرسل رسالة فارغة على الإيميل التالي :

[tomoh+subscribe@googlegroups.com](mailto:tomoh+subscribe@googlegroups.com)



## القيم

### نظرية القيمة

القيم هي الأشياء التي تعمل تجاه تحقيقها أو نريد تجنبها وهي إما أن تجذبنا نحوها أو تصدنا عنها وهي كل ما نريد تسخير طاقتنا وقوتنا تجاهها أو للابتعاد عنها. أن كل قرار يتخذه الشخص يقوم على القيم والتي غالباً تكون خارج نطاق وعيه وإدراكه والقيم هي أساس المعايير التي تبنى عليها كل القرارات ويتم التعبير عن القيم في كل ما نعتبره جيد أو غير جيد أو صحيح أو غير صحيح أو مرغوب، غير مرغوب وهذه المسألة كانت مثار جدل ونقاش بين العلماء والفلاسفة على مر التاريخ.

نظرية القيمة تهتم بنوعية وماهية القيم وليس ما ينبغي أن تكون عليه هذه القيم كما تهتم بكيفية ظهور هذه القيم وتغييرها ومدى تأثيرها على قراراتنا وأفعالنا. عندما تتغير قيمنا فإن قراراتنا وأفعالنا أيضاً تتغير ونجد أن الأشخاص الذين يتماثلون في قيمهم يتماثلون أيضاً في تفكيرهم وسلوكياتهم. بما أن النمذجة السلوكية المتقدمة تهتم بمعرفة التفوق ونمذجته، فمن الضروري معرفة وفهم القيم التي تشكل وتمثل أفكارنا ومشاعرنا وأفعالنا وأن نعرف كيف يمكننا تغييرها. نظرية القيم تهتم بمعرفة قيم الشخص من أجل معرفة مدى تأثيرها على أفكارها وقراراته. وتهتم النمذجة السلوكية المتقدمة بكيفية الاستفادة من القيم في تشكيل وصياغة أفكار وأفعال الشخص. يجب التمييز بين نظرية القيمة ومعرفة وتوضيح القيمة وهي العملية التي تتعلق بمساعدة الشخص على أن يعي لقيمه ويدركها. توضيح القيم يمكن تقسيمه إلى سبعة أقسام فرعية توضح قيم الشخص وماهيتها وهي:

- (١) الاختيار من بين عدة بدائل وخيارات.
  - (٢) معرفة نتائج وعواقب هذه الخيارات.
  - (٣) حرية الاختيار.
  - (٤) تحديد فوائد وثمرات القيم.
  - (٥) معرفة جدوى القيم بالنسبة للأشخاص.
  - (٦) تكرار السلوك.
  - (٧) الاعتياد على نمط معين. النمذجة السلوكية المتقدمة لا تهتم بترقية وزيادة الوعي والادراك ومساعدة الشخص على تغييرها أو ابتكارها. نظرية القيمة تهتم بمعرفة نوعية القيم وكيفية ابتكارها ومراحل تطورها. وكيفية تغييرها بمرور الزمن. وفيما يلي آراء بعض العلماء فيما يتعلق بهذا الصدد:
- القيم تثير موجهاً للسلوك في مواقف وأمور محددة (شوهيمان).
  - القيمة لها أهميتها ومغزاها للشخص (دون هيلر يغل)
  - القيمة هي الحالة التي تتعامل فيها النفس مع العالم الخارجي من خلال المشاعر، الأفكار، السلوك، والتخيل، (بريان هول).
  - القيمة هي المعيار الأساسي للاختيار بين عدة بدائل وخيارات للسلوك. والفعل (تالكوت بارسونس).
  - القيمة عبارة عن اعتقاد بتفضيل سلوك أو حالة معينة على غيرها (ميلتون روكيتش).

- القيمة عبارة عن إدراك وفهم صريح أو ضمني من قبل الشخص تجاه كل ما يرغبه من سلوكيات وأهداف ووسائل (كلايد كلوكون) إن هؤلاء العلماء يتفقون على أن القيم تقوم على معايير تمثل موجبات عامة للسلوك وأنها تعد بمثابة معتقدات لها أهميتها ومغزاها للشخص في اختياره لأهدافه وسلوكياته.
- يقول روبرت ماك موري بأن القيم تؤدي الوظائف التالية
- تحدد ما يفيد الشخص صحيحاً، جميلاً، أو أخلاقياً.
- تعد بمثابة موجبات للسلوك اليومي.
- تحدد مواقف الشخص تجاه المسائل السياسية، الاجتماعية والاقتصادية.
- لها تأثيرها على النماذج الشخصية المختلفة للأشخاص الذين تتعامل معهم ولها تأثيرها على المناشط التي تؤديها.
- تحدد الأفكار والمبادئ والمفاهيم التي تتعامل بها.
- تزودنا بمبادئ وأسس أخلاقية يمكننا إتباعها في أي سلوك من الواضح أن القيم تشمل كل نواحي التفكير والسلوك. من المهم أن يميز بين القيم الأخلاقية والقيم التي لا ترتبط بالأخلاق مثل القيم إجمالية وما يفضله الأشخاص في حياتهم وقد حدد كلايد كلوكون عدة موجبات للتمييز بينهما وهي:
- النمط إيجابي أو سلبي.
- المضمون. إدراكي، جمالي، أخلاقي.
- الهدف: يختلف باختلاف الوسائل والغايات فالقيم قد تمثل غاية أو وسيلة.
- العمومية: عام أو مفصل.
- القوة تظهر قوة القيم وفقاً لمقوماتها الاجتماعية والزمنية.
- الوضوح: التسلسل من الضمنية إلى الصراحة والوضوح.
- المجال: القيم الجماعية أو الفردية.
- نريد الآن التطرق لمسألة نشأة القيم وظهورها ومن أكثر العلماء اهتماماً بهذه المسألة الدكتور موريس ماسي والذي يعتقد بأن الأشخاص يمر بثلاث مراحل تطورية وهي:
- مرحلة التطبع وهي تبدأ من مولد الشخص وحتى سن السابعة.
- مرحلة النمذجة وهي ما بين ٨ سنوات إلى ١٤ سنة.
- مرحلة الاندماج الاجتماعي وهي ما بين ١٥ إلى ٢١ سنة خلال هذه المراحل فإن القيم الجوهرية للشخص تبدأ في الظهور وتظل كامنة بداخل الشخص في سن العشرين وفيما يلي بعض المصادر التي ذكرها ماسي فيما يتعلق بنشأة وظهور القيم:
- الأسرة الموقع الجغرافي.
- الأصدقاء الجوانب الاقتصادية والمعيشية.
- الدين الأحداث التاريخية الهامة.
- المدرسة وسائل الإعلام.

عندما أجرى ماسى تحليلاً للقيم في العام ١٩٨٠م فإنه اكتشف أربعة أنواع من القيم تختلف باختلاف السن وتتأثر بالمرحلة التي يمر بها الشخص وهي:

التقليديون من سن ٥٠ عاماً فما فوق يهتمون بالنظام الاجتماعي.

الانسجاميون: ٤٠ - ٥٠ يقلق بشأن فقدان الانسجام الاجتماعي.

المعارضون ٢٠ - ٤٠ يرفضون النظام والضوابط الاجتماعية.

الجميعيون: ١٣ - ٢٠ يقلقون بشأن المستقبل.

كل طائفة من هذه الطوائف بنيتها التاريخية والاجتماعية والتي تعكس على أوجه الحياة المختلفة.

بما أن ماسى يعتبرون من القلائل الذين ركزوا بصفة أساسية على نشأة وظهور القيم إلا أن هناك عدد كبير من

الناس الذين اهتموا بتطور القيم وبناء على تطور المراحل العمرية المختلفة وأصبحوا يهتمون بالاختلافات بين

الأشخاص وكيفية تغييرهم بمرور الزمن، هناك اتجاهين قلقان بالرد على هذه التساؤلات ونجد أن مسألة الاختلاف

بين الناس تقود إلى معرفة النماذج الشخصية ومراحل التطور المختلفة أن النماذج الشخصية بناء على هذا المفهوم

تقوم على احتمالات التغيير، فالسلوك الحالي للشخص تتم مقارنته بالتغيرات الماضية والاحتمالات المستقبلية. وقد

ثار جدل فيما يتعلق بمراحل التطور وأثرها على التغيير وقد ذكر كيرت لوين في العام ١٩٣٦م بأن السلوك يعتمد

على الشخص والبيئة وقد ظهرت عدة نظريات تطويرية توضح بأن الشخص هو الذي يجري التغيير بينما يؤكد

الآخرون بأن البيئة هي مصدر التغيير وفيما يلي توضح لهذه الأداء:

أريك أريكسون (١٩٥٨م) يقول بأن الإنسان يمر عبر ثمانية مراحل ويقول بأن التطور عبر هذه المراحل يقوم على

عوامل تتعلق بالنمو. ويعزى الفشل في النمو. والتطور إلى البيئة غير الجيدة أو التي لا تتناسب مع النمو والتطور

والمرحل الثانية هي:

(١) الثقة وعدم الثقة.

(٢) المولد.

(٣) الاستقلالية مقابل الشعور بالذنب. الطفولة المبكرة.

(٤) المبادرة مقابل الشعور بالذنب. مرحلة اللعب.

(٥) الأفضلية مقابل الدونية. مرحلة المدرسة.

(٦) الهوية مقابل فقدان الهوية

(٧) العلاقات الحميمة مقابل العزلة والوحدة. المراهقة

(٨) الاستقامة مقابل الكراهية واليأس. بداية البلوغ.

(٩) الانفتاح مقابل الانطواء. النضج.

البلوغ.

عندما يمر الإنسان بهذه المراحل فإن تركيزه على التطور يتغير بالإضافة إلى تغير قيمه.

تطرفت جين بياجيت إلى مراحل التطور الفكري والذكاء وتعتبر بأن هذا التطور يعتمد على التأقلم والتكيف وقد

حددت المراحل التالية:

مرحلة الدوافع الحسية منذ المولد إلى سن عامين.

مرحلة العملية ما بين عامين إلى سبعة أعوام.

مرحلة قبل الإدراك والفهم. ٢ - ٤ أعوام.

الحدس ٤ - ٧ أعوام.

المرحلة العملية. ٧ - ١٦ عاماً.

التفكير العملي المجرد ٧ - ١١ عاماً.

التفكير العملي المنظم. ١١ - ١٦ عاماً.

توسع جوزيف شيلتون أكثر في مراحل بياجت ويقول بأن القيم يتغير في كل مرحلة من مراحل التطور الفكري. يقول ابراهام ماسلو بأن قيم الشخص تتحدد وفقاً لحاجاته وأن تغير هذه الحاجات يتبعه تغير في القيم وقد حدد ماسلو خمس مراحل ومستويات تحدد الحاجات الأساسية للإنسان بتسلسل هرمي بحيث يجب تلبية الرغبات التي في أدنى التسلسل حتى يثني للشخص تحقيق الرغبات والحاجات التي تعلوها والمستويات هي:

(١) الحاجات الأساسية وهي تشمل الحاجات الفسيولوجية أو التي تتعلق بالبقاء والعيش مثل الطعام،

الملبس، المأوى. والصحة الجسدية.

(٢) الحاجات التي تتعلق بالاستقرار والأمان مثل الاستقرار المادي والأمن والسلامة.

(٣) الحب والعواطف والشعور بالانتماء ويشمل ذلك العلاقات الاجتماعية والثقة المتبادلة والصدقة

ومساعدة الآخرين.

(٤) الحاجات الذاتية أو المتعلقة باحترام الذات وتشمل استقلال الذات فيما يتعلق بالأفكار والسلوكيات

الاعتراف بالذات، الهيبة والمنزلة الاجتماعية.

(٥) الحاجات التي تتعلق بتحقيق الذات وتشمل الرفاهية والحاجة إلى تحقيق الرغبات الشخصية،

التطور الشخصي.

(٦) يعتقد ماسلو بأن الرغبة في تحقيق الذات تعد الرغبة الأساسية للإنسان وتشمل الخصائص

التالية:

(١) فهم وإدراك الواقع.

(٢) الرضا عن النفس والآخرين والطبيعة.

(٣) التلقائية.

(٤) التركيز على حل المشاكل.

(٥) الرغبة في الانطواء والخصوصية.

(٦) استقلال الذات.

(٧) رد الفعل الشعوري القوي.

(٨) التجارب الإيجابية القوية والتجارب معها.

(٩) تطوير العلاقات مع الآخرين.

(١٠) تبنى شخصية تتسم بطابع التجاوب مع الآخرين.

(١١) زيادة القدرة الإبداعية.

(١٢) إجراء تغييرات في القيم.

(١٣) الاندماج مع الآخرين.

تصدي العديد من العلماء الآخرين لإدعاء ماسلو فإن القيم تقوم على الحاجة إلى تحقيق الذات بوصفها أهم القيم. الدكتور كير غريفيز كان من المعاصرين لم اسلو وحاول أن ينفذ نظرية ماسلو هذه لا تنطبق على معظم الأشخاص وهذا الأمر قاده إلى صياغة نموذج متكامل . ويعتقد غريفيز بأن قيم الشخص البالغ تتطور بتطور الشخص وحالاته التي يمر بها وخاصة عندما يقوم بحل مشاكل معينة تتعلق بحياته وقد حدد غريفيز ثمانية قيم يختلف باختلاف مراحل التطور لدى الشخص وكل منها يتعلق بحل مشاكل حياتية معينة. وكل منها يوضح أسلوب التفكير وليس مضمونه. وهذه التصنيفات الثمانية تتعلق بأساليب التفكير وليس بالنماذج الشخصية وهي:

(١) التفاعل السلبي، التلقائية – عبر عن ذاتك الآن من أجل بقائك.

(٢) القبلي – ضحى بنفسك الآن من أجل القبيلة.

(٣) الأنانية اهتم بنفسك ولا تهتم بالآخرين.

(٤) الغفران / ضحى بنفسك الآن حتى تحقق مكاسب لاحقاً

(٥) المادية / ضحى بنفسك الآن لكي تحقق مكاسب فورية.

(٦) قدم نصائح الآن من أجلك وأجل الآخرين.

(٧) عبر عن ذاتك الآن ولكن ليس على حساب الآخرين.

(٨) قدم تضحياتك الآن من أجل مصلحة الجميع.

استخدم غريفيز هذا النظام ليس فقط لتوضيح ومعرفة التطور الشخصي بل لمعرفة التطور والنمو الثقافي والاجتماعي أيضا ولكي يكون هناك تطور، يجب إيجاد وسائل جديدة للتفكير والتعامل مع المشاكل والمستجدات. وضع لورينس رولبيرج نظرية تطويرية تتعلق بالتطور الأخلاقي وتقوم نظريته على إجابة الأطفال لأسئلة أخلاقية معينة وتحدد أيضا مستويات مختلفة للنضوج الأخلاقي والذي تقوم عليه القرارات التي يتخذها الشخص والمستويات الستة هي:

**المستوى الأول.**

المرحلة الأولى: العقاب والانصياع للتوجيهات.

المرحلة الثانية: الاهتنام بالنفس.

**المستوى الثاني:**

المرحلة الثالثة: العلاقات الجيدة والسلوك الجيد..

المرحلة الرابعة: الانصياع لضوابط وتوجهات المجتمع.

**المستوى الثالث:**

المرحلة الخامسة: التقيد بالقوانين والنظم.

المرحلة السادسة: الضمير الشخصي أو المبادئ يعتقد كولبيرغ بأن هذا التسلسل يرتبط بسن الشخصي وهذا

بدوره يشكل تسلسلاً يمكن تغييره فيما يتعلق بالتطور الشخصي أو القيم.

حدد جيمس و. فاو لمر سنة مراحل للتطور الديني تماثل في بعض النواحي المراحل التي حددها كولبيرغ وهذه المراحل هي:

(١) الثقة اليقين الذاتي في النفس والآخرين.

(٢) الحدس.

(٣) الإدماج الاجتماعي.

(٤) الأيدولوجية.

(٥) التكافل والترابط الاجتماعي.

(٦) التعميم.

كل مرحلة من هذه المراحل تمثل تغيراً في القيم.

بقية علماء نظريات القيم ركزوا على تصنيف القيم لعدة طوائف ومن المهم التمييز بين القيم الغاية وقيم الوسيلة . وقد ميز ميلتون روكيش بين قيم الغاية وقيم الوسيلة وكذلك نيكولاي هارتمان ومن الضروري أيضاً التمييز بين القيم الصريحة والقيم الضمنية . القيم الصريحة هي التي يعبر الشخص عنها صراحة ويوضح حدودها ومجالاتها وعندما تكون هذه القيم واضحة فإنها تصبح معايير للاختيار والتفضيل . أما القيم الضمنية تعد أساساً للقرارات والسلوك ويتم التعبير عنها من خلال المعتقدات، المشاعر، الأفكار والسلوك وتركز النمذجة السلوكية المتقدمة بصفة أساسية على القيم الضمنية من أجل جعلها أكثر صراحة ووضوحاً.

حدد الفيلسوف والسياسي الأرجنتيني اليخاندرو وكون تسعة طرق تمثل تصنيفاً للقيم تقوم على تقسيمات ثنائية لكل نوع من القيم.

كلير غريفز:

النموذج المزدوج للسلوك السيكولوجي الاجتماعي الحيوي للبالغين:

### مقومات التغيير:

يقول ديفيد ماكلاند وهو عالم نفساني وخبير في الدوافع الذاتية بأن هناك ثلاثة مقومات للتغيير . فالشخص لكي يتغير يجب أولاً أن يعرف كيفية التغيير وأن تكون لديه الرغبة في التغيير وألا يكون هناك شيء يمنعه من ذلك . فإذا لم يعرف الشخص كيف يجري التغيير فهذه مشكلة تتعلق بالتدريب . وإذا لم يكن يرغب في التغيير بهذه المشكلة ترتبط بالدوافع الشخصية وإذا كان هناك ما يمنعه من التغيير فهذه مشكلة تتعلق بالنظام الذي تعيش فيه والبرمجة اللغوية العصبية تقدم عدة تقنيات تساعد الناس على إحداث التغيير . لكي يحدث التغيير يجب على الشخص أن تكون لديه الرغبة في التغيير .

ما الذي تشتمل عليه الرغبة في التغيير ؟ إن الناس يرغبون في التغيير عندما يساعدهم التغيير على تحقيق أو الحصول على شيء يريدونه وليس متاحاً لم يتغيروا ووفقاً لمفهوم البرمجة اللغوية العصبية فإن الناس أما أن يعملوا تجاه هدف معين أو يحاولون تفادي ما لا يرغبون .

يعملون تجاه ما يريدونه ويتجنبون ما لا يريدونه ولكن ما هي تلك الأشياء التي يعملون تجاهها أو يتجنبونها؟

القيم هي الأشياء التي يعمل الناس تجاهها أو يحاولون تجنبها (بعض المختصين في البرمجة اللغوية العصبية يسمونها بالمعايير) والقيم تعبر عن كل ما يرغبه الشخص ويضفي عليه أهمية وقيمة ونجد أن تحديد الشخص لأولوياته وافضلياته تساعده على شق طريقه في الحياة بسهولة ودون عناء أو صعوبة ونجد أن الناس قد يفضلون أشخاصاً، ظروف أو أحداث معينة على غيرها.

إذا أردت التأثير على شخص أو تغييره أو إعطائه دافعاً، يجب أن تربط التغيير الذي تريده بالقيم التي لدى الشخص سلفاً ويجب أن تعرف ما يرغبه الشخص وما يريد تجنبه وهذا الأمر هو محور اهتمام علم التنبؤ (التأثير البيئي) والذي يتعلق بمعرفة نتائج وأثار أي تغيير.

هناك قيم تكون أكثر سهولة في تغييرها من غيرها ونجد أن القيم الجوهرية من الصعب تغييرها . ولكن من السهل ربط التغيير بالدوافع. فلنأخذ بعض الأمثلة وفقاً لمبرراتهم وأسبابهم الشخصية المرتبطة بهم.

القيم والمعتقدات والسلوكيات ترتبط بعضها البعض فالقيم تحدد ما لا يرغبه الشخص وما لا يرغبه والمعتقدات تحدد للناس الأفعال التي يجب اتخاذها لكل يحقق ما يريدونه . إن الناس ربما يرغبون في شيء مشترك بينهم ولكنهم قد يختلفون عن بعضهم البعض في الوسيلة التي تحقق ما يرغبونه . إننا لكي نتبأ بسلوك الشخص فإننا يجب أن نعرف الوجه الذي يريدها وكيفية وصوله إليها حسب اعتقاده ولتغيير سلوك الشخص من الضروري أن نغير وجهته التي يريدها أو الوسيلة التي تمكنه من الوصول إليها.

إننا جميعاً ندرك بأن الناس يختلفون في مفاهيمهم ونماذجهم للعالم وأن معظم الناس لا يدركون بأن هناك أوجه تماثل معينة بينهم في مفاهيمهم ونماذجهم للعالم . ونجد أن قيم الناس تتدرج تحت عدة طوائف وأنواع مثلها مثل المعتقدات والسلوكيات. ونجد أن الناس لديهم عادات سلوكية اعتادوا عليها بالإضافة إلى عادات في التفكير والشعور وعادات تتعلق بما يفضلونه وهذه العادات لها أنماط معينة تتحدد من خلال البرامج العليا ونجد أن البرمجة اللغوية العصبية تهتم بالبرامج العليا وتأثيرها في عملية التغيير السلوكي . هناك نموذج أكثر له فعاليته وتأثيره في عملية التغيير وهو يركز على التركيبات العميقة وقد اكتشف هذا النموذج كلير غريفيز .

### تسلسل ماسلو للقيم:

غريفيز كان من أحد معاصري ابراهام ماسلو . وقد كان لابراهام ماسلو تأثيراً كبيراً في مجال القيم وفهمها وقد ذكر ماسلو بأن القيم يتحدد وفقاً لحاجات ورغبات الشخص وتتغير القيم بتغير هذه الحاجات. وقد حدد ماسلو خمسة مستويات للحاجات الأساسية بتسلسل هرمي ويقول بأن الحاجات التي في أدنى التسلسل يجب إشباعها وتلبيتها حتى يتم تحقيق الحاجات التي تعلوها في التسلسل. معظم الناس لديهم خلفية جيدة عن هذا التسلسل ولكن القليل منهم لديهم خلفية عن النموذج الفعال الذي ابتكره كلير غريفيز والذي يعد عمله امتداداً لعمل ماسلو وقد اكتشف كلير بأن نموذج ماسلو لم يشمل الكثير من الشخصيات ولذلك ابتكر نموذج الخاص به . والذي يعد نموذج ماسلو جزء منه وقد توسع كلير كثيراً في ما يتعلق بتحقيق الذات.

### نموذج كلير غريفيز للقيم:



يسمى كلير غريفر نموذجاً بالنموذج المزدوج للسلوك السيكولوجي الحيوي الاجتماعي للبالغين والناخبين . وقد اكتشف كلير بأن هناك ثمانية أنواع من القيم السائدة في المجتمع حتى الآن وكل نوع فيها . انبثق كرد فعل لطائفة من المشاكل والتحديات الحياتية وتعتبر بمثابة وسائل للتغلب عليها ومواجهتها عندما يتغير المشاكل التي يتعامل مع الشخص فإن الشخص يجب أن يبتكر قيماً جديدة تساعده على مواكبة أي تغييرات تحدث ولذا فغن القيم ترتبط بالمشاكل ومن الضروري مقارنتها بعضها ببعض وهي تمثل مجابهة التحديات والمشاكل على أعمق مستوى. يعتقد غريفر بأن نموذج يواكب المستجدات والمتغيرات التي تحدث والمشاكل المرتبطة بها ويسميه بالمزدوج لأنه يقوم على ارتباط بين المشاكل / التحديات ووسائل التغلب عليها باستخدام النقل البشري . وكل قيمة تعكس وتمثل أسلوب تفكير الشخص مقارنة مضمون التفكير . ونجد أن هذا النموذج ينطبق على جميع النواحي السلوكية النفسية، البيولوجية، والاجتماعية كما تشمل السلوكيات والخيارات الشخصية والتعاملات السياسية . الدولية. إن الأشخاص الذين يعملون وفقاً لقيم مختلفة ومتنوعة يختلفون في أفكارهم ومفاهيمهم المتعلقة بالدين، ا لمصير، الاقتصاد، السياسة، العلاقات الأسرية، التعليم، الصحة، والترفيه، كما يختلفون في أهدافهم وأساليبهم في الحياة ونظامها كما نجد أن كل نظام له مقوماته وعوامله المرتبطة بالتغيير والتحول في المجالات المختلفة، تقول غريفر بأن نموذجها يركز فقط على طرق وأساليب التفكير وليس النماذج الشخصية وكل شخص لديه مقدرات ذهنية يستطيع من خلالها مواجهة المواقف المختلفة.

### قيم التضحية وقيم التعبير عن الذات:

يقول غريفر بأن الناس في هذا الكوكب يمثلون فقط ثمانية أنظمة للتعليم ويمثل كل منها مستوى جديداً قائماً بذاته يحتوي بداخله على لئى الحلول والمعطيات المتعلقة بالمستويات الأخرى للقيم. تسمى أربعة من هذه الأنظمة (١، ٣، ٥، ٧) بأنظمة القيم التعبيرية والأدبية الأخرى. (٢، ٤، ٦، ٩) تسمى بأنظمة القيم المتعلقة بالتضحيات الطوائف الأولى يشمل الإطار المرجعي الداخلي (النفس) والطائفة الثانية تمثل الإطار المرجعي الخارجي (الآخرين). الطائفة الأولى تركز على الضمير أنا والطائفة الثانية تركز على الضمير نحن. القيمة الأولى يتم فيها توجيه الطاقة تجاه التعبير عن الذات من أجل البقاء في الوضع الراهن كل مستوى من هذه المستويات يرتبط بمشاكل معينة.

المستوى الأول: التقلع السلبي: عبر عن ذاتك الآن من أجل البقاء

مميزات هذا المستوى: الحياة غامضة وتقوم على معطيات بيولوجية. ويعيش الناس بغرائزهم ويكونوا سلبيين ويلقون اللوم على الطبيعة وتأثيراتها.

الهدف في الحياة:

إشباع الرغبات الشخصية الحالية والتي تتمثل في المأوى، المأكل، الملابس، الجنس الخ من أجل البقاء واستقرار الحياة.

طريقة التكيف: يتفاعل مع البيئة ويتكيف معها من أجل البقاء. يعمل بتلقائية وينوع من ضروريات الحياة ويعتمد في حياته على الآخرين أو على الطبيعة ويكون وعيه لذاته أو للآخرين ضئيل ويجب الاندماج مع الجماعة في كسب العيش وتجنب المخاطر والتنازل. تعتمد سلوكياته على الاستجابة للمثيرات الغريزة هي أساس البقاء.

المظهر العام: أصحاب هذا الأسلوب كانوا يعيشون في العصور القديمة في جماعات قبلية ويمثل هذا الأسلوب حالياً، الأطفال الرضع، المتفوقين، كبار السن، وبعض مدمني المخدرات.

#### معدل النشاط:

متدني: العجز وعدم القدرة، التخبط بين الحياة والموت، قلة فهم ومواكبة الواقع.  
عالي:

الحد الأدنى للاكتفاء الذاتي، السلبية في التعامل مع الواقع، قيم يتعلق بالبقاء والعشرة.  
البنية التنظيمية:

العيش في جماعات لحماية الضعفاء، الإشراف في الطعام وينتقلون بتغير وتنوع الطقس ووفقاً لحاجتهم إلى الماء والغذاء.

المستوى الثاني: القبليون:

السمات العامة: التضحية بالنفس من أجل رغبات القبيلة وزعيم القبيلة.

الخصائص: العالم غامض ومبهم وملئ بالأرواح الشريرة والأرواح الطيبة ومحفوف بالمخاطر والمهددات، الأقوياء والأرواح يشركلان حماية ضد المخاطر.

الهدف: العيش في أمن وسلام وحماية النفس من المخاطر والمهددات والرغبة في التضحية من أجل الحصيلة والتقاليد والمقدسات.

وسيلة التكيف:

الخرافات، الأرواح، السحر، استرضاء الأرواح تلبية رغباتها، يسيطر عليهم زعيم القبيلة، الاعتزاز والفخر. بالقبيلة وكيانها.

المظهر العام: الاعتماد على زعيم القبيلة والخرافات، التفكير بأسلوب بدائي ويتمركز هؤلاء في بعض أنحاء قارة أفريقيا وأمريكا الجنوبية وأوقيانيا والمناطق القطبية.

مستوى النشاط:

متدني: الاعتماد على زعيم القبيلة والخرافات والطقوس.

عالي: الولاء والثقة، الاحتماء، بزعم القبيلة والأسرة والافتداء بالخصائص البطولية.

البنية التنظيمية: قبيلة يتزعمها كبار السن ويتخذ القرارات زعماء القبيلة والذين يتم اختيارهم وفقاً لمعايير تقوم على السن، الجنس والقوة، مع وجود الانصياع لأوامر وتوجيهات الزعماء.

الاتصال: أريد أن تسير الأمور بصورة جيدة وعلى نحو أفضل. يجب الاعتماد على توجيهات الزعيم أو القائد ولا يجب الاعتماد على التوجيهات المكتوبة.

المستوى الثالث: الأنانيون:

عبر عن ذاتك، الآن وليذهب الآخرون إلى الجحيم.

السمات: العالم ملئ بالكراهية، البغضاء، العداوة، الأنانية ويسيطر عليه مبدأ القوة.

الهدف: اكتساب قوة كافية لتحقيق الرغبات والمطامع الشخصية ومواجهة أي خطر أو تهديد (سواء حقيقي أو وهمي) التخلص من هيمنة وسيطرة الحصيلة والأنظمة الاجتماعية ومواجهة كل التحديات والمخاطر . والتأكيد على استقلالية الذات بغض النظر عن أفكار ومشاعر الآخرين.

وسيلة التكيف: الشجاعة والقوة والاعتماد على الذات وعدم الاعتماد على الآخرين والعمل على استعادة القوة عند فقدانها. (ص ٩٩)

المظهر العام: يتمثل هذا النمط حالياً في الأنظمة السياسية الديكتاتورية وكذلك في مراحل التطور العمري للأطفال . وكذلك حالات الاستعمار للعالم. كما يتمثل هذا الأسلوب في أفلام رامبو و كليت استوود ومعظم الأفلام الغربية . كما يتمثل في الاضطرابات الداخلية وحروب المخدرات والعنف الاجتماعي . ويمثل هذه الطائفة السجناء والمحكوم عليهم بالإعدام ونجد أن موسيقى الراب تمثل أسلوب تفكير هذه الطائفة. داخلياً:

تمتاز هذه الطائفة بالعدوانية والسلبية.

خارجياً: التمرد والعصيان وعدم القدرة على التقيد بالقيود الاجتماعية.

مستوى النشاط:

متدني: التمرد، الأضرار بالنفس، الأنانية المفرطة، الاستغلالية عدم التقيد والالتزام بالقوانين.

عالي: التلقائية، القوة، الرغبة، في الإفلات من التقاليد والنظم والضوابط، القدرة الإبداعية، واستقلالية الذات.

البنية التنظيمية:

البقاء للأصلح و الأقوى هو الذي يتخذ القرارات، الزعيم الأكبر هو الذي يوجه القيادات الأخرى، الاتصال من أعلى إلى أسفل فقط، القوة تح كم العلاقات، الإشراف ضروري دائماً في مكان العمل، مواصلة العمل والجهد طالما القائد أو الرئيس يشرف على العمل ويتوقف العمل بمجرد غياب القائد أو المدير.

الاتصال: يجب أن توضح لي كيفية ذلك. لا تلجأ إلى المنطق والتبرير

المستوى الرابع:

الحكمة: ضحى بنفسك الآن حتى تحقق مكاسب فيما بعد.

السمات: العالم يقوم على نظام محكم ودقيق مبادئ وأسس محددة تحكم الأفكار، الناس، الأحداث، والأشياء .ويقوم ذلك على المنطق وفرضيات نيوتن فيما يتعلق بالزمان والمكان.

الهدف: التقيد بالنظم والتوجيهات والضوابط المفروضة والهدف من ذلك هو الاستقرار في الحاضر وتأمين المستقبل وجني ثمراته من خلال بذل الجهد الآن . تحديد الأعمال الصالحة والطالحة وردع كل الشرور والأعمال غير الجيدة.

وسيلة التكيف: الرغبة في التقيد بالطريقة الصحيحة التي تحددها السلطات المختصة وإتباع القوانين والنظم وتجنب كل ما هو ضار للشخص . مع ضرورة وضع ضوابط ونظم تحكم المجتمع وتحميه ضد المخاطر والشرور مع ضرورة ردع عقاب كل من لا يلتزم بهذه الضوابط.

المظهر العام:

الالتزام بالضوابط والتوجيهات ومعاينة كل تجاوز لهذه الضوابط . هذا النمط يمثل أساس الثورة الزراعية والحضارة. ويتمثل ذلك أيضا في وضع وتسييم الحدود الدولية والأحزاب السياسية. وهذا النمط ضروري للمنتجات النامية والمتطورة وهذا النمط يمثل أيضا في الأنظمة الفلسفية والسياسية والأنظمة العسكرية والدينية . ويمثله المحافظين والأصوليين في أمريكا ويبدو واضحا أيضا في رد فعل الرئيس الأمريكي بوش (الأب) تجاه صدام حسين .

مستوى النشاط:

متدني: التسلط، القسوة، الصرامة، الردع.

عالي: الاستقرار والمسئولية، التقيد التام بالقانون والعدالة والتقيد بالنظم والإجراءات والتقاليد.

البنية التنظيمية: التسلسل الهرمي، وضع قوانين وضوابط محكمة وصارمة لهذا التسلسل، يتخذ القراءات الشخص المناسب والذي يتولى منصباً قيادياً، الاتصال من أعلى إلى أسفل ويكون أفقياً في الاتصال بين الطوائف والفئات المختلفة. كل شخص يتم وضعه في الموقع المناسب.

الاتصال: أريد أن أعرف ما يجب أن أفعله، لا تعتمد على الكلمات المكتوبة ويجب التركيز على كلمات مثل (يجب) (ينبغي). لا تحاول أن تتغاضى عن التفاصيل الدقيقة.

المستوى الخامس: الماديون:

الحكمة: عبر عن ذاتك الآن ولكن دون أن تثير حفيظة الآخرين.

السمات: العالم غني بمراد الطبيعية والبشرية وهذا بدوره يعطي الناس فرصاً واسعة للعيش في حياة كريمة ومتزنة.

الهدف:

على المستوى الشخصي:

تحقيق الرغبات والمطامع باستخدام البارع والمتقن للقوة والمهارة والهيبة مع الاستمتاع بثمرات الفوز والإنجاز . على المستوى الجماعي: اكتشاف أسرار العالم من أجل البقاء وتهيئة حياة كريمة بالاستغلال الجيد للموارد الطبيعية والبشرية مع التوزيع الجيد لهذه الموارد من أجل استفادة الجميع منها . الاعتماد على التقنيات العلمية المتطورة من أجل التخلص من الأساليب التقليدية.

وسيلة التكيف: النجاح كنتيجة للتنافس والاستغلال الجيد للطاقة والوقت وتحقيق الرغبات والحاجات الأساسية واستخدام المهارات وخوض المخاطر وإتباع أسلوب التفكير الشامل.

على المستوى الجماعي وضع استراتيجيات لاتخاذ القرارات مع ضرورة مواكبة التطورات العلمية والتقنية وفتح باب التنافس في السوق مع رصد حوافز للتطور والتقدم.

المظهر العام هذا الأسلوب يمثل أسلوب تفكير المجتمعات الصناعية وخاصة في أوروبا الشرقية وروسيا والصين ويقوم هذا الأسلوب على التطور التقني والاجتماعي. كما يتمثل هذا الأسلوب في النشاطات التجارية التقليدية وفي المجالات التعليمية والسياسية.

مستوى النشاط:

متدني: التآمر، الأنانية، الدوافع والمطامع الشخصية.

عالي: الطموح والرغبة، القدرة على تحقيق الأهداف.

الاجتماعية والتنظيمية من أجل إرضاء الذات والمجتمع ككل.

المستوى السادس: المذهب الشخصي:

الحكمة: ضحى بنفسك الآن للحصول على ثمرات فورية لنفسك والآخرين.

السمات: أن العالم أصبح يتجاهل النواحي الشخصية بالتقدم التقني وهذا يشكل فراغاً لا يمكن ملؤه إلا بإعادة اكتشاف الذات.

الهدف:

الرجوع إلى النفس والاتصال مع الآخرين لمعرفة دواخلهم مع ضرورة تحرير النفس من الاستغلال والتخلص من الفقر والحاجة والعزلة الاجتماعية.

حصيلة التكيف:

على المستوى الشخصي: التعاون والتعاقد والعلاقات الجيدة مع الآخرين ومراعاة المشاعر الذاتية ومشاعر الآخرين والتركيز على مسائل تتعلق بالمشاعر والأحاسيس.

على المستوى الجماعي: العمل تجاه بناء مجتمع مثالي تسوده المساواة وتحقيق الرغبات الجميع وإشباع حاجاتهم . التركيز على الإجماع في اتخاذ القرارات والعيش في سلام وتناغم تام.

المظهر العام:

يتمثل هذا الأسلوب في أواخر الستينيات ومطلع السبعينيات. ويتمثل أيضاً في الحركات المعادية للحروب ويتمثل في الحركات السياسية الليبرالية. وهذا الأسلوب يتمثل في المهن التي تقوم على مساعدة الآخرين مثل مجال التعليم ويسود هذا الأسلوب في الدول الاسكندنافية واليابان وألمانيا وسويسرا، ويعد نتاجاً للتوسع التقني والحضاري في المجتمعات وينادي هذا الأسلوب بمراعاة حقوق الإنسان والمساواة فيها بالإضافة إلى تقديم خدمات اجتماعية وإنسانية.

مستوى النشاط:

متدني: التساهل والمثالية اللا واقعية، عدم التركيز المتوازن على المشاعر، السعادة، الخ مع تجاهل الرغبة في تحقيق نتائج ملموسة.

عالي: الاستقرار والأمن والسلام، وخلق علاقات جيدة.

البنية التنظيمية:

الترابط الاجتماعي وتعميم الفائدة على الجميع دون تمييز أو تفضيل، يتم اتخاذ القرارات جماعياً، قنوات الاتصال مفتوحة للجميع.

الاتصال: كيف يمكن مساعدة الناس بهذه الطريقة وما هي الفوائد التي سيحققونها من ذلك . لا تحاول أن تجعل الناس كأهم عنصر.

المستوى السابع: الوجوديون:

الحكمة: عبر عن ذاتك الآن ولكن ليس على حساب الآخرين.

السمات: العالم مهدد بخطر الانهيار نسبة لسوء استخدام الناس للطبيعة وسوء تصرفاتهم. مع ضرورة تحقيق توازن تام في الحياة بين الإنسان والطبيعة.

الهدف: إعادة العلاقة الجيدة بين الإنسان والطبيعة ومعالجة المشاكل المعيشية في عالم به ندرة في الموارد مع ضرورة إشباع الرغبات وتأمين المستقبل.

وسيلة التكيف:

التأكد من وتحليل العلاقة بين الإنسان والعالم حوله من أجل تحقيق الاستقرار.

السمات الغالبة: يهدف إلى أصحاب هذا الأسلوب إلى تجويد أدائهم ولكنهم ليسوا طموحين، روح التنافس يسود المجتمع ويتم التركيز على المعرفة والخبرة وليس على الوضع الاجتماعي، وجود دوافع شخصية فورية، التركيز على المرونة، العمل على العيش في مجتمع منظم مع ضرورة مجابهة ومواكبة التغيرات والمستجدات السريعة وعدم التقيد بالتقاليد.

المظهر العام:

بدأ هذا الأسلوب تسود في بعض المجتمعات الغربية ولكنه غير موجود الآن في الكثير من الدول النامية.

معدل النشاط:

متدني: حماية النفس وتجنب المشاكل.

عالي: المرونة وخوض التجارب والاهتمام بالنوعية والجودة.

البنية التنظيمية:

مجتمع منظم يقوم على تحديد المهام وتغيير الأدوار الوظيفية القيادية، الشخصي الأكثر كفاءة هو صاحب القرار، الاتصال عند الضرورة.

الاتصال: كيف يتناسب ذلك مع التوجه العام للمجتمع؟

يجب أن نقدم المعلومات الكافية ولا يجب أن تستشهد بأقوال الآخرين.

المستوى الثامن: النظام العام: التجديد:

الحكمة: تضحية الجميع من أجل مصلحة المجتمع ككل.

السمات: العالم يهدد بخطر الانهيار الجغرافي السياسي.

ويقوم على حلول مؤقتة.

الهدف: وضع وإيجاد حلول عليا تتجاوز الحدود الجغرافية السياسية والاقتصادية من أجل بقاء الجميع. العمل على تفادي الحروب والفقر والجوع والمرض والاضطهاد السياسي.

وسيلة التكيف:

التخلص من القيود التقليدية وتهيئة المجتمع بشكل جيد يتواءم مع الاهتمامات والمصالح العامة وخلق نظام جديد يحمي المجتمع من أي مخاطر. العمل على ربط الحاجات الأساسية بالموارد المحدودة والتضحية الجماعية من أجل العيش في حياة طيبة.

المظهر العام:

يسود هذا الأسلوب في العصور القديمة حيث كان هناك ربط بين الحاجات الجماعية والموارد المتاحة.  
مستوى النشاط:

مندني: التعاون في نطاق ضيق.

عالي: التعاون في نطاق واسع.

البنية التنظيمية: نظام متكامل يقوم على العمل الجماعي من أجل المصلحة العامة.

مبادئ غريفيز:

- تختلف الناس في قيمهم نسبة لاختلاف أساليب تفكيرهم وهذا بدوره يعزى إلى اختلاف أذهانهم وعقلياتهم.
- التنظيمات المختلفة تؤدي وظائف مختلفة وتحتاج إلى وضع استراتيجيات إدارية تتناسب مع الموظفين ومع وظائفهم.
- يجب أن يتبنى الإداريون طريقة منظمة ومنهجية لمعالجة والتعامل مع كل المسائل الإدارية مثل التوظيف، التعيين، التدريب، والإدارة الداخلية والتسويق.
- يجب أن تقوم الشركات والمنظمات على أسس إدارية تبدأ من الأسفل إلى أعلى وليس العكس.
- المنظمات والهيئات الناجحة ستكون معرضة للانحيار إذا حاولت أن تقفز قفزات هائلة من غير تفكير جيد.
- استراتيجيات التسويق تكون فاشلة أحياناً لأن واضعيها يفترضون بأن العملاء لديهم نفس قيمهم وأفكارهم.
- المسألة لا تتعلق بكيفية إعطاء الناس دوافع ولكن تكمن في كيفية مطابقة ما تقوم بفعله مع دوافعهم.
- المشاكل المتعلقة بالإنتاجية في مجتمعاتنا تعد مؤشراً يتعلق بالنمو والتطور في المجتمع وهذا بدحضنا إلى تبني طرق وأساليب مبتكرة للعمل.
- بما أن الناس يتعلمون بطرق مختلفة ومن معلمين ومدربين مختلفين، فإن مهمة التعليم أو التدريب هي مطابقة استراتيجيات المعلمين، الدارسين والاستراتيجيات التعليمية.